[96] وأجابوا عن ذلك: بأن اليهود إنما جاؤا يسألون النبي (صلى الله عليه وآله) عن الحكم الذي عنده، وقد قال سبحانه: * (وان أحكم بينهم بما أنزل الله، ولا تتبع أهواءهم) *. فمراجعته للتوراة، إنما كانت من أجل أن يثبت لليهود، أن حكم التوراة لا يخالف حكم القرآن (1). هذا كله عدا عن الاحاديث التي أشرنا إليها في عدة مواضع، من أنه (صلى الله عليه وآله) كان يخالف اليهود في كل مورد، حتى قالوا: (إن محمدا يريد أن لا يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه) (2). 9 - وأما أنه (صلى الله عليه وآله) قد رجم اليهوديين في أول قدومه المدينة، أو في السنة الرابعة، ويؤيد الاول ذكر كعب بن الاشراف في عدد من النصوص، مع أن كعبا قد قتل قبل السنة الرابعة بمدة طويلة، أما ذلك فيرد عليه: أ: إنهم يقولون: إن عبد الله بن الحرث بن جزء قد حضر ذلك، وعبد الله إنما قدم المدينة مسلما بعد فتح مكة. ب: إنه يظهر من حديث ابن عباس: أنه هو أيضا قد شاهد ذلك، أي وإبن عباس إنما قدم المدينة مع أبيه بعد فتح مكة أيضا. ج: إن الايات التي يدعى نزولها في هذه المناسبة قد جاءت في سورة المائدة، النازلة في أواخر أيام حياته (صلى الله عليه وآله)، وقد

_____

(1) فتح الباري ج 12 ص 152 وراجع: المغني لابن قدامة ج 10 ص 130 والشرح الكبير بهامشه ج 10 ص 162، 163، وراجع أيضا: عون المعبود ج 12 ص 133. (2) قد تحدثنا عن إصرار النبي (صلى الله عليه وآله) على مخالفة اليهود في الجزء الرابع من هذا الكتاب فراجع. (*) _____